



ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: www.jtuh.org/**Wissam Mustafa Hassa**

Graduate Studen

Adel Saleh Alawi

Tikrit University/College of Education for Humanities

* Corresponding author: E-mail :
Wm231123ped@st.tu.edu.iq

Keywords:

Conjunction,
conjunction,
emphasis ,
semantics,
linguistics

ARTICLE INFO**Article history:**

Received 3 Feb 2026
Received in revised form 25 Mar 2026
Accepted 27 Mar 2026
Final Proofreading 31 July 2026
Available online 31 July 2026

E-mail tjtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER
THE CC BY LICENSE

<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>



Journal of Tikrit University for Humanities

Towards the synthetic text in the stories of the Children of Israel in the Holy Qur'an (linking) as a model

A B S T R A C T

Linguists, in the course of their studies, have undergone a significant shift in perspective. They moved from treating the sentence as an independent unit to addressing a broader linguistic entity—the text—which they adopted as the main subject of study, approaching it through description and analysis. The aim was to formulate a general textual theory that could serve as a foundation for describing various textual forms and understanding their interrelationships. This perspective views the text as a holistic structure, not limited to syntactic composition except insofar as syntax contributes to the overall structural coherence of the text. Linguistic inquiry thus began to integrate both syntactic and semantic considerations, leading to the reshaping of linguistic epistemological methodologies for analyzing the organized relationships embedded within texts. As a result of this development, a new field emerged—Text Linguistics (Text Grammar)—which represents an attempt to establish a systematic reading framework capable of penetrating the textual space. This framework seeks to dismantle and analyze the internal systems of the text to understand how the elements of language interact to produce textuality. Text linguistics has since garnered considerable interest among researchers and has become a central focus in linguistic studies, as it plays a critical role in the cohesion and coherence of texts and in understanding their interaction with surrounding contextual factors.

DOI: <http://doi.org/10.25130/jtuh.33.7.1.2026.2>

نحو النص التركيبي في قصص بني اسرائيل في القرآن الكريم (الربط) نموذجاً

وسام مصطفى حسن/طالب دراسات عليا

عادل صالح علاوي/ جامعة تكريت/كلية التربية للعلوم الانسانية

الخلاصة:

اتجه اللسانيون أثناء دراستهم إلى تحوّل جديد بعد أن تعامل مع الجملة باعتبارها وحدة مستقلة إلى معالجة كيان لغوي أوسع واتخذوه موضوعاً للدراسة وتناولوه بالوصف والتحليل وكان الهدف هو أن تصاغ نظرية نصية بصفة عامة لتكون أساساً لوصف الأشكال النصية المتباينة فضلاً عن علاقتها المتبادلة، وتتنظر

إلى النص بوصفه شكلاً كلياً، فلا تقف عند البناء التركيبي إلا بقدر ما يؤثر على الركن البنائي لحركة النص الكلية، وقد أخذ البحث اللساني أن يجمع بين الاعتبارات التركيبية فضلاً عن المعنوية، مما يعيد تشكيل مناهج معرفية لغوية لدراسة ما يحتويه النص من علاقات منظمة، ونتيجة ذلك تشكل ما يعرف بـ (نحو النص) وهذا يُعد محاولة لوضع نظام منهجي قرائي تلج إلى الفضاء النصي في محاولة لخرق أنظمته وتقكيك مستواه الداخلي لمعرفة كيفية انتظام عناصر اللغة الداخلية مما يحقق نصيته، ثم اتخذ موضوع اللسانيات النصية اهتماماً كبيراً من الباحثين ومركزاً أساسياً في الدراسات اللغوية، لكونها تمثل عنصراً مهماً في حُبك وسبك النص فضلاً عن علاقات النص بما حوله من تأثيرات، فموضوع الدراسات اللسانية يعتمد بشكل عام على دراسة النص اللغوي سواء أكان النص منطوقاً أم مكتوباً. الكلمات المفتاحية: (الربط , العطف , التوكيد , دلالة , لسانيات).

المقدمة

الحمد لله الذي لا يبلغه المادحون، ولا يحصي عددهم القائلون، وأصلي وأسلم على من أرسل رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

تكمن أهمية (نحو النص) في القرآن الكريم في دقة ربطه ونسجه وغازاة ألفاظه فمنذ ظهور هذا العلم في القرن الماضي إلى يومنا هذا، فقد وجدنا أن جل الباحثين قد اتخذوا من النصوص القرآنية مادة لدراستهم من نحويين وصرفيين بل وحتى الصوتيين منهم وفقاً لقواعدهم وأنظمتهم التي وردت في كلام العرب، ثم جاء علماء نحو النص لكي يجعلوا من النص مادتهم بدلاً من الجملة.

أما تقسيمات البحث فسأجعلها على مبحثين: المبحث الأول في الربط وأنواعه ووسائله من جانب نظري، إذ سأتناول فيه (تعريفه، أنواعه من ربط بالأدوات وربط مباشر، ثم وسائل الربط التي تشتمل على التوكيد والبيان والتعليل والبدل)، فإن للربط أهميته الخاصة التي تجعل من النص وحدة مترابطة فضلاً عن التكرار الذي يسهم في توكيد المعاني الراسخة.

أما المبحث الثاني، فسأتناول فيه أدوات الربط والربط المباشر في جانبهما التطبيقي عن طريق تتبعهما في القرآن الكريم مثل (الواو , ثم , الفاء , لكن , إلخ)، متخذاً من آيات قصص بني إسرائيل في القرآن الكريم نماذج لدراستي مع بيان دلالة كل أداة من أدوات الربط حسب موقعها وسياقها، فضلاً عن

الربط المباشر في ذلك، ومنه قوله تعالى: ((ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ٢ إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ٣ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاسْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ٤)) [مريم: ٤.٢]

المبحث الأول: الربط

المطلب الأول: تعريف الربط وأنواعه

١- الربط: ((هو علاقة تصنعها اللغة بين المعنيين داخل الجملة الواحدة أو بين جملتين لأمن اللبس في فهم إحدى الحالتين السابقتين)) (نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية: ١٤٦)، أي إن اللغة في طبيعتها تلجأ إلى الارتباط مرة وإلى الانفصال مرة أخرى، فلا بد من رفع اللبس في فهم إحدى الحالتين، فاللغة حين تلجأ إلى الربط بين جملتين أو أكثر لأن هناك علاقة بين طرفين لا يمكن أن نطلق عليها بأنها علاقة وثيقة، على عكس ذلك لو تركنا الطرفين متجاورين بالربط فربما فهم من الكلام أن تلك العلاقة التي بينهما وثيقة، وربما فهم في بعض الأحيان أن العلاقة منعدمة، ولولا تلك الفكرة ما نشأت أدوات الربط في اللغة العربية بشكل خاص وغيرها من اللغات بشكل عام (نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية: ١٤٦).

وقد جعل هاليداي ورقية حسن في كتابهما "Cohesion in English" ((العطف كما يسمونه - ضمن وسائل الاتساق التي حددها وهي " المرجعية والإبدال والحذف والعطف والتماسك المعجمي)) (الترابط النصي في الخطاب السياسي: ٩٥-٩٤)، والربط يختلف عن غيره من الوسائل، فهو لا يتضمن إشارة موجهة إلى عنصر مفترض داخل النص سابق أو لاحق أو خارج النص كالإحالة والحذف والاستبدال، فهو يربط بين جملتين بينهما علاقات دلالية لا غير (لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: ٢٢).

ويعرفه هاليداي ورقية حسن بـ ((أنه تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم)) (مدخل إلى انسجام الخطاب: ٢٣)، معنى ذلك أن النص عبارة عن جمل متعاقبة خطياً لكي تدرك كوحدة متماسكة لا بد من عناصر رابطة تصل بين أجزاء النص، وهو بهذا يعني أن العلاقات القائمة التي تربط بين الجمل لا تتم إلا عن طريق قواعد وقوانين تحكمها منها الصوتية والصيغ الصرفية والتركيبية وحتى الدلالية منها فإنها لا تقوم على مستوى الجملة وحدها فقط بل على مستوى النص أيضاً (نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً: ٣٥).

أما الأدوات التي تربط بين جمل النص فهي أدوات شكلية تتمثل في حروف العطف وغيرها من الأدوات التي تربط النص بواسطتها أو عن طريق الربط المباشر، فهي العلامات التي تربط النص وبها تتماسك الجمل مكونة وحدة كبرى تسمى "نصاً" وتبين مفاصل النظام الذي يقوم عليه النص (نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً: ٣٧)، فالإسناد الجملي يحدده السياق، بالإضافة ترجع إلى محولات النص كما

هو الحال في الحذف, فإن الحذف له دلالة رابطة تقوم على التماسك, فالمقام هو الذي يحدد المستوى والتعبير داخل النص.

٢- أنواع الربط عند علماء النص.

أ . الربط بالأداة: من المعروف أن هناك أدوات تربط بين الجمل وهي أدوات العطف التي تكون الواسطة بين المعطوف والمعطوف عليه, فعلماء نحو النص لم يقصروا في دراساتهم على أدوات العطف المتعارف عليها عند علماء النحو العربي القديم, (الواو, الفاء, ثم, أو, لكن), وإنما جعلوا ثمة عددًا من الألفاظ بين الجمل التي تفيد معنى العطف, فعدها من أدوات العطف, وقسموها بحسب المعاني التي تفيدها.

١. الأدوات التي تفيد مطلق الجمع, مثل: واو العطف, أيضًا, فوق هذا, علاوة على ذلك, إضافة إلى هذا.

٢. الأدوات التي تفيد التخيير, مثل: أو, أما.

٣. الأدوات التي تفيد الاستدراك, مثل: لكن, على الرغم من هذا, مع ذلك.

٤. الأدوات التي تفيد التبعية, مثل: لأن, إذن, نظرًا لـ, من ثم, بناءً على هذا (الترابط النصي في الخطاب السياسي: ٩٦-٩٧).

ويلاحظ أن هذا التقسيم غير شامل لجميع أدوات العطف, فبقي منها التي تفيد الترتيب والتعقيب, مثل: الفاء, ومنها التي تفيد الترتيب والتراخي, مثل: ثم, ومنها التي تفيد الاضراب, مثل: بل.

معنى ذلك أنه كلما زادت أدوات العطف في النص المسبوك ازداد النص تماسكًا وترابطًا, وهو ما أطلق عليه "الوداعي" ب (الربط الدائري) لأنه ينطلق من نقطة ويعود إليها بعد اكتمال الدائرة الدلالية, والذي جعل العطف دائريًا هو ارتباط المعطوفات بمركز واحد وفي هذا يتعذر الإسقاط لأن الإسقاط يعني نقصان الدائرة وعدم اكتمالها (التماسك النصي (دراسة تطبيقية في نهج البلاغة): ٩٠), وهي دوران الفكرة الأصلية للدلالات المتنوعة بغية الوصول إلى دلالة محددة يقصدها النص, إذ تعمل أدوات الربط على تكثيف الدلالة.

ب . الربط المباشر: وهذا النوع الثاني من الربط إلا أنه على عكس الأول وذلك لأنه يقوم بالربط بين جملتين بغير أداة ربط, بمعنى أنه قائم على غياب الرابط الشكلي بين الجمل, أي ان ((الجملة المبينة لسابقتها تمثل جوابًا عن سؤال يُفترض أن يطرحه السامع كلما تعطل الفهم, وهذا يرتبط بدور اللغة القائم على البيان)) (نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصًا: ٣٩), وهذا الربط يقوم بين جملة الصفة بالموصوف, والتوكيد بالمؤكد, والبدل بالمبدل منه, والتفسير بالمفسر, ويصبح هذا التركيب بمثابة الكلمة

الواحدة من شدة التماسك بينهما, وهذا دال على قوة الارتباط فيما بين الجملتين, وكما يكون هكذا نوع من الربط بين المفردات, كذلك يربط بين الجمل المشكلة للنص, سواء أكان النص مكتوباً أم خطاباً.

وقد أورد "الأزهر الزناد" ذلك حين وضع قاعدة "الربط البياني" التي تعني ((كل جملتين متشابهتين في نص ثانيهما بيان للأول ترتبطان ارتباطاً مباشراً بغير أداة)) (نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصاً: ٤١).

المطلب الثاني: وسائل الربط المباشر

للربط المباشر وسائل تساعد على سبك النص وترابطه, ويمكن أن نمثل له لغرض بيانه, وإن كنت قد ذكرته سابقاً, ولكن ليس بهذا الوضوح.

أ . التوكيد. ومنه قول الله تبارك وتعالى: ((ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ٢)) [البقرة: ٢], جاء المقطع الثاني بوظيفته تقوية للمقطع الأول, وهي زيادة في التوكيد.

ب . البذل. ومنه قول الله تعالى: ((وَأَتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ١٣٢ أَمَدَّكُمْ بِالنَّعْمِ وَبَنِينَ ١٣٣ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ١٣٤)) [الشعراء: ١٣٣-١٣٤], جاء المقطع الثاني بدل بعض من كل وهو مقابل للمقطع الأول, إلا انه بهذا الربط المباشر من غير أداة وأي واسطة بين الجملتين, جعل من النص أكثر سبكاً.

ج . البيان. ومنه قول الله تعالى: ((وَإِذْ نَجَّيْنَاهُ مِّنْ ءَالٍ فَرَّعَوْنَ يَسُومُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ٤٩)) [البقرة: ٤٩], المقطع الثاني جاء بياناً للمشار إليه في المقطع الأول.

د . التعليل. ومنه قول الله: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ١٦٨)) [البقرة: ١٦٨], فالعداء الصريح من الشيطان لبني آدم كان السبب الحقيقي في النهي عن اتباع خطواته, لأننا نحسن أن نضع بين الجملتين لأن ويمكن أن نعبر عنه بفعلين أحدهما طلبي والثاني تأكيد, وهو كما في قوله تعالى: ((وَقُلُّوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتُلُونَكُم وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ١٩٠)) [البقرة: ١٩٠], ويمكن أن نبين بنية القاعدة انها تتكون من

بنية الجملة: فعل طلبي - إن وأمثلتها(الاتساق والانسجام في القرآن الكريم: ص ٢٨١).

المبحث الثاني: الربط في قصص بني اسرائيل في القرآن الكريم

المطلب الأول: أدوات الربط

١. الربط بحروف العطف: ويكون بأدوات الوصل (الواو، أو، أم، ثم، الفاء، حتى، لكن) وتأتي هذه الادوات بدلالاتها الخاصة للربط بين جملتين بينهما معنى مشترك سواء أكان في وقت واحد أم في أوقات متعددة.

أ. الواو: ومن ذلك قوله تعالى: ((قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُون ١٢ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَرُونَ ١٣)) [الشعراء: ١٣], فإن تكرار حرف الوصل (الواو) قد زاد من سبك النص القرآني وهو جاء للإشتراك بالأمر في الوقت نفسه (ينظر: العطف المفرد المتكرر في القرآن الكريم الكريم (دراسة وفق الحقول الدلالية النحوية، ص ٤٢)، فهو في (ويضيق) معطوف على خبر أن لأنه مرفوع مثله (إعراب القرآن وبيانه: ج ٥٩/٧)، ومعنى ذلك أن ضيق الصدر ونطق اللسان سيكونان في وقت واحد عندما يلقي فرعون، وهو بهذا يمثل أحد أنواع الوصل حسب تقسيم الباحثين لأنواع الوصل وهو الوصل الإضافي لا يتم ذلك الا باستعمال أداتين (الواو، أو) وله ألفاظ أخرى مثل، أعني، بتعبير آخر، علاقة التمثيل المتجسدة في "مثل" (لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: ٢٣-٢٤)، أما الفاء السببية فالوصل بها سببي لأن الكلام (فأرسل إلى هارون) أن هناك سببا للإرسال إلى هارون.

ومن الأمثلة الأخرى أن تعطف الخاص على العام نحو قوله تعالى: ((يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَذْكَرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ٤٧)) [البقرة: ٤٧]، فقد عطف (التفضيل) على (النعمة) بأحد حروف العطف وهو (الواو) وهو عطف الخاص على العام، لأن النعمة تندرج تحتها التفضيل المذكور في الآية.

ب - ثم: وهو ربط زمني يدل على التراخي يجسد في طبيعته حالة فرعون بعد ان اصابه الذعر والانهزام النفسي لمواجهة موسى (عليه السلام) مع مكابرتة ودعوته للربوبية فتبرز هنا ثقافته وتردده بعد جمع السحرة، وكأنه يرى زوال ملكه أمامه، فلا يريد أن يتعجل في زوال هذا الملك في قوله تعالى: ((وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى ٥٦ قَالَ أَجِئْتَنَا لِنُخْرِجَكَ مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَمُوسَى ٥٧ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلَفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى ٥٨ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى ٥٩ فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى ٦٠ قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى ٦١ فَتَنَزَّعُوا أَمْرَهُمُ بَيْنَهُمْ وَأَسْرَوْا النَّجْوَى ٦٢ قَالُوا إِنْ هَذَا لَسِحْرُنْ يُرِيدَان أَنْ يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى ٦٣ فَاجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ أَنْتَوُا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَن أَسْتَعْلَى ٦٤)) [طه: ٥٦-٦٤]، فلنتأمل قوله (فجمع كيده ثم أتى) وكيف أسرع إلى جمع كيده من السحرة كما يعبر عنه حرف الفاء، وكيف تتأقل في لقاء موسى فأشعرت (ثم) بطول زمن الاستعداد وجمع الحشد، وعدم المبادرة في اللقاء بعد ان جمع كيده، فوضوح الذعر الذي انتاب فرعون وملاه دفعته إلى الحشد والمبالغة فيه فضلا عن المماطلة في المواجهة، ثم سرى هذا التأقل والتردد

الذي في نفس فرعون إلى أنفس القوم، فهو يخشون مواجهة موسى (عليه السلام) فرادى، فيطيلون فترة الاستعداد ويتواصلون فيما بينهم بأن يجتمعوا صفاً واحداً مهما طال بهم الزمن في الحشد والإعداد، وجاءت (ثم) في موضع آخر لتبين لنا مدى الذعر والقلق ((فَأَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ أَتَوُوا صَفًّا...)) [طه: ٦٤] كأن بهم يطيلون زمن النطق قبل مواجهته فهم يستهلكون الوقت ويتهربون من المواجهة ويتمنون أن لا تكون (من اسرار حروف العطف في الذكر الحكيم: ١٦٣)، وبهذا أثرت حروف العطف في ربط السياق التركيبي وأعطت دلالات خاصة فكانها صورت ما جابهه فرعون وملأه في ذلك الوقت، فالحروف أعطت البعد الزمني بين كل حادثة أو لقاء حدث بين موسى (عليه السلام) وفرعون (ينظر: حروف المعاني في سورة طه دراسة دلالية نحوية، ص ٥١).

ج - الفاء: الفاء في القرآن الكريم له استعماله الخاص؛ لأنه يدل على الاشتراك والترتيب كما في قوله تعالى: ((فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ٢٢ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنَسِيًّا ٢٣ فَادَّابَهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ٢٤)) [مريم: ٢٢ - ٢٤]، أي بمجرد نفخ الملك فيها حملت (عليها السلام) بعبسى، وبمجرد الحمل انتبذت به وذهبت به بعيداً عن قومها مخافة منهم، وبعد الابتعاد جاءها المخاض، فلم يكن بين الحمل والوضع زمن مثل باقي النساء فعندما قالت ياليتني مت قبل هذا الولد حياءً من الناس، ناداها جبريل من تحتها يعني من اسفل منها من الارض وهي على رابية، بدليل استعمال الفاء التي تدل على الترتيب والسرعة مما يكشف ذلك مدى الدقة في الاستعمال اللغوي والدلالي (تفسير مقاتل بن سليمان: ج ٢/٦٢٤).

وأيضاً مما يجتمع في الفاء والواو و ثم قوله تعالى: ((فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ خُسْرَيْنَ ٥٣ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ٥٤ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ ٥٥ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حُذْرُونَ ٥٦ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ٥٧ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ٥٨ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَءِيلَ ٥٩ فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ ٦٠ فَلَمَّا تَرَاءَ الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ٦١)) [الشعراء: ٥٣ - ٦١]، فقد كان الإغراق من بعد التحدي والارهاب من نعم الله تعالى على بني اسرائيل، فقد جاءت الواو لتكشف لنا النعم التي أنعم الله على بني اسرائيل، ووقعت في موقع لا يمكن لأي حرف من حروف الوصل أن يقع محلها كما وقعت (ثم) موقعها التي تكشف لنا هول الإغراق وجلالة الله عز وجل في إهلاك هذه الجموع من بعد ان كادت تطبق على قوم نبي الله موسى (عليه السلام) حتى قالوا "إنا لمدركون" (من اسرار حروف العطف في الذكر الحكيم: ٢٢٣).

هـ - لكن: فهي التي تفيد الاستدراك ولكن ما بعدها يخالف ما قبلها في الحكم، ((وَوَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ٥٧)) [البقرة: ٥٧]، ومثل ذلك قوله تعالى: ((وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ٥٧)) [النساء: ٥٧]، إذ إنَّ ما بعدها يخالف ما قبلها فيعكس الصورة الدلالية التي ترتبط بالواقع المحيط، ففي الأول رسم لصورة النعيم ومخالفته بأنهم كانوا يظلمون انفسهم (التحرير والتنوير: ج ١/٥١١)، وفي الثاني رسم لما آلت إليه

الامور من أن المقتول ليس عيسى الحقيقي ولكن شبه لهم (جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ج٩/٣٧١)، و وبهذا اكتفي من ذكر النماذج التي تبين الوصل بالأدوات بين النصوص القرآنية التي توضح عمل كل أداة ووظيفتها الدلالية.

المطلب الثاني: الربط المباشر

أ- **الربط بجمل تعليلية:** ويمكن التمثيل لهذا النوع من الربط بقوله تعالى: ((وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوْلِيَّ مِنْ وَرَآئِي وَكَانَتْ أَمْرَاتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ۖ يَرِثُنِي وَيَرِثْ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ۖ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ۖ)) [مريم: ٦٠]، فجملة (يرثني) هي تعليل للجملة الأولى وصفة لـ (وليا) فضلاً عن أن الفاء في (هب) سببية لطلب الولد، بهذا فإن الربط المباشر بين الجملتين ما هو إلا زيادة في التوكيد وبيان للمعاني، وبهذا يمكن أن نصطلح عليه الربط السببي (اعراب القرآن وبيانه: ج٦/٥٦)، ومن ذلك الربط أيضاً قوله تعالى: ((لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدُوًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِي ذَلِكَ بَأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَّيْنَ وَرَهْبَانًا ۖ وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۖ)) [المائدة: ٨٢]، لأن الكلام في تعليل وهو (لأن منهم قسيسين) فتعليل الفعل وما يترتب عليه من فوائد وغايات لا لكونه فعلاً لله عز وجل بل لكونه أمراً واقعاً في وصف الاسباب والمسببات (الربط ودلالته في القرآن الكريم: ص ٤٤).

ومنه أيضاً قوله تعالى: ((وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرْوَدُ فَتَلْهَى عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرُلَهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۖ)) [يوسف: ٣٠]، حدث الربط المباشر بين جملة (قد شغفها حبا) وما قبلها بصورة تعليلية بينها السياق العام، وهذا الربط ساهم في جعل الكلام أكثر تماسكا (الجدول في اعراب القرآن: ج٦/٤١٥).

ب - **الربط بالجمل الطلبية:** وهو ربط بجواب الطلب فيحصل فيها عن طريق مضمون جملة على مضمون جملة أخرى، فهو أشبه بالمقابلة التي تحصل بين الطلب ونتيجته، ومن ذلك قوله تعالى: ((أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ طَرْحُوهُ أَرْضًا يَخُلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ۖ)) [يوسف: ٩]، فالفعل (يخل) جواب للأمر، ويكون المعنى متى ما قتلتموه أو ابعدتموه إلى أرض غير الأرض التي فيها خلا لكم وجه والدكم وحن عليكم (تفسير المنار: ج١٢/٢١٦)، فهذا الربط المباشر الذي خلا من الأدوات قد زاد من سبك النص وترابطه، ويدل هذا الربط في هذا الموضع على انتصار النفس الامارة بالسوء على العقل بدافع الانانية والحسد فيضحي العقل بقواه الحاكمة بعد أن وقع اسيراً بيد النفس، فتتجلى فعاليات الشيطان في عالم التكوين لعرض هذه الصفات الذميمة لطبيعة النفس وملذاتها، وفي ذلك إشارة إلى خطورة النفس التي تركت دون ضابط وحافظ.

ج - الربط البياني: ومنه قوله تعالى: ((يَا هَلْ أَكْتَبَ لَا تَعْلُوا فِي دِينَكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَحْدٌ سُبْحَنَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمُوتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا (١٧١)) [النساء: ١٧١], ففي هذا النص أمر الله عز وجل أهل الكتاب بعدم الغلو حتى لا يقعوا في شيء فيه مجاوزة للحد والافتراء على الله بالكذب، ثم بيّن حال عيسى (عليه السلام) وصفته بأنه عبد الله ورسوله وأن الله منزه من الأولاد (الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ج ٣/ ٤١٨)، ومن التوكيد كذلك ما يؤكد مضمون الخبر، كما في قوله تعالى: ((... فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَسْبَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ (٣١)) [يوسف: ٣١], ففي هذا توكيد معنوي من خلال الربط المباشر بين الجمل الذي يعتبر من وسائله التوكيد، ففي جملة (إن هذا الا ملك كريم) توكيد لجملة (ما هذا بشرا) فإن المقصود من هذا ما هو إلا لأجل إثبات الحسن العظيم لخلق يوسف (عليه السلام) وذلك لسماعهم أنه لا شيء أفضل خلقا من الملك، فالجملة الأولى (ما هذا بشرا) نفت المضمون كونه بشرا ونفي البشرية يدخل في نطاق خلق آخر، ويفهم من القرائن الحالية التي ترتبط بالسياق المقامي فإن الحال هنا تعظيم وتعجب من صورة يوسف (عليه السلام) وحسنه (دلائل الاعجاز: ١٥٣)، فدل ذلك على أن النسوة يقصدن أنه ليس من البشر بل هو ملك.

هـ - البديل الابتدائي: ومما يؤكد الجملة بالربط المباشر هو البديل الابتدائي الذي تكون فيه الجملة خالية من التوكيد ويخاطب بها شخصا خالي الذهن من مضمون الخبر فهو لا يحتاج ما يؤكد الكلام له، وقد جاء هذا الضرب من الربط بعدد من آيات الذكر الحكيم، كما في قوله تعالى: ((فَأَلْقَى السِّحْرَ سَاجِدِينَ ٤٦ قَالُوا ءَامَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ٤٧)) [الشعراء: ٤٧], ومنه أيضا قوله: ((فَأَسْرَهَا يَوْسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ٧٧)) [يوسف: ٧٧], ففي كل هذه الأمثلة جاءت الجملة الفعلية بدلا من جملة فعلية أخرى والخبر فيها ابتدائي مرتبط ارتباطاً معنوياً بجملة المبدل منه (أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ١٤٣)، وإذا تأملنا النصوص القرآنية جيدا نجد أن الترابط في السياق بصور بديعية قد تشابكت فيه مجموعة من أهم عناصر الاسلوبية بطريقة ترابطية تخدم الفكرة العامة وتؤدي المعنى، ومما يمكن النقاط بعض العناصر التي تعد من مميزات جملة البديل والمبدل منه، فالجملتان قد اتفقتا في النوع، فجملة البديل فعلية خبرية وجملة المبدل منها أيضا فعلية خبرية، والفعل في جملة المبدل ماض وفي جملة البديل أيضا، ومما يؤدي ذلك أن الربط بين البديل والمبدل منه في النوع والزمن يعطي قيمة للتناسب.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين, فقد تناولت في هذا البحث جانبين أحدهما الجانب النظري للربط والآخر الجانب التطبيقي وبينت فيه ما يتعلق بالربط من حروف عطف واستدراك ثم تحدثت عن الربط المباشر لما له من أهمية دلالية واردة في القرآن الكريم, وتوصلت من خلاله إلى أهم النتائج, منها:

١- إن الأدوات التي تربط بين جمل النص هي أدوات شكلية تتمثل في حروف العطف وغيرها من الأدوات التي تربط النص بواسطتها فضلاً عن الربط المباشر فهي العلامات التي تربط النص وبها تتماسك الجمل مكونة وحدة كبرى تسمى "نصاً" وتبين مفاصل النظام الذي يقوم عليه النص, والربط في الأدوات أكثر حضوراً من الربط المباشر.

٢- كلما زادت أدوات العطف في النص المسبوك ازداد النص تماسكاً وترابطاً, وهو ما أطلق عليه "الوداعي" بـ (الربط الدائري) لأنه ينطلق من نقطة ويعود إليها بعد اكتمال الدائرة الدلالية.

٣- الترابط في السياق بصور بديعية يؤدي إلى تشابك مجموعة من أهم عناصر الاسلوبية بطريقة ترابطية تخدم الفكرة العامة وتؤدي المعنى.

٤- الربط البياني من أساليبه التوكيد وهذا يعطي تعظيماً للصورة.

Sources and References

- ✓ Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir ibn Muhammad ibn Muhammad al-Tahir al-Tunisi (d. 1393 AH), *Al-Tahrir wa al-Tanwir*, Tunisian Publishing House – Tunisia, published in 1984 CE, 30 volumes.
- ✓ Abu Ishaq al-Tha'labi, Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim (d. 427 AH), *Al-Kashf wa al-Bayan 'an Tafsir al-Qur'an*, edited by Imam Abu Muhammad ibn Ashur, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi – Beirut, Lebanon, 1st edition, 1422 AH / 2002 CE, 10 volumes.
- ✓ Al-Azhar al-Zanad, *Nasij al-Nass: A Study on What Makes an Utterance a Text*, Arab Cultural Center, 1st edition – 1993.
- ✓ Al-Jurjani, Abu Bakr 'Abd al-Qahir ibn 'Abd al-Rahman al-Farisi (d. 471 AH), *Dalā'il al-I'jāz*, edited by Dr. 'Abd al-Hamid Hindawi, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah – Beirut, 1st edition, 1422 AH / 2001 CE.
- ✓ Muhammad Amin al-Khudari, *Min Asrar Huruf al-'Atf fi al-Dhikr al-Hakim*, Wahba Library – Cairo, 1st edition, 1414 AH / 1993 CE.
- ✓ Al-Shirazi al-Baydawi, Nasir al-Din Abu Sa'id 'Abd Allah ibn 'Umar ibn Muhammad (d. 685 AH), *Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil*, edited by Muhammad 'Abd al-Rahman al-Mur'ashli, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi – Beirut, 1st edition, 1418 AH.
- ✓ Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir (224–310 AH), *Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ay al-Qur'an*, Dar al-Tarbiyah wa al-Turath – Mecca, no publication date.
- ✓ Al-Qalamuni, Muhammad Rashid ibn 'Ali Rida ibn Muhammad Shams al-Din ibn Muhammad Baha' al-Din ibn Munla 'Ali Khalifah al-Husayni (d. 1354 AH), *Tafsir al-Manar*, Egyptian General Book Authority, published in 1990 CE, 12 volumes.
- ✓ Laith Dawud Salman, *Al-Rabt wa Dalalatuhu fi al-Qur'an al-Karim*, Master's Thesis – College of Arts, University of Basra, published in 1422 AH / 2001 CE.
- ✓ Muhammad Khattabi, *Lisanīyāt al-Nass: Madkhal ila Insijam al-Khitab*, Arab Cultural Center, 1st edition, 1991 CE.
- ✓ Mahmoud Safi, *Al-Jadwal fi I'rab al-Qur'an*, Dar al-Rashid – Damascus, Al-Iman Foundation – Beirut, 3rd edition, 1416 AH / 1995 CE, 16 volumes.
- ✓ Mustafa Hamidah, *Nizam al-Irtibat wa al-Rabt fi Tarkib al-Jumla al-'Arabiyyah*, Longman – General Global Publishing Company, 1st edition – 1997 CE.
- ✓ Mustafa Darwish Muhyi al-Din ibn Ahmad (d. 1403 AH), *I'rab al-Qur'an wa Bayanuh*, Dar al-Irshad for University Affairs – Homs – Syria, (Dar al-Yamamah –

Damascus – Beirut), (Dar Ibn Kathir – Damascus – Beirut), 4th edition, 1415 AH, 10 volumes.

- ✓ Miftah ibn ‘Arus, *Al-Ittisāq wa al-Insijām fi al-Qur’an al-Karim*, PhD Dissertation, University of Algiers, 2008 CE.
- ✓ Muqatil ibn Sulayman Abu al-Hasan ibn Bashir al-Azdi al-Balkhi (d. 150 AH), *Tafsir Muqatil ibn Sulayman*, edited by ‘Abd Allah Mahmoud Shahatah, Dar Ihya’ al-Turath – Beirut, 1st edition, 1423 AH.
- ✓ Al-Manzari, Salim ibn Muhammad, *Al-Tarābut al-Nassi fi al-Khitab al-Siyasi: A Study in the Prophetic Treaties*, Bayt al-Ghusham for Publishing and Translation – Oman, 1st edition – 2015.
- ✓ Al-Wada‘i, ‘Isa Jawad Fadl Muhammad, *Al-Tamāsuk al-Nassi (An Applied Study in Nahj al-Balāghah)*, PhD Dissertation, University of Jordan – Jordan, May 2005 CE.
- ✓ Nasser Ali Hussein, & Naafe’ Alwan Bahloul. (2023). The repeated singular conjunction in the Holy Qur’an: A study according to semantic and grammatical fields. *Tikrit University Journal for Humanities*, 30(12, Part 1). University of Tikrit
- ✓ Abdulrahman Hassan Nasser, & Hani Habeeb Dhahir. (2023). The particles of meaning in Surah Taha: A semantic and grammatical study. *Tikrit University Journal for Humanities*, 30(1, Part 2). University of Tikrit; Ministry of Education